مبادئ السلام لدى طلاب وطالبات الصفين الرابع والخامس الابتدائي بدولة الكويت

الملخص

تهدف هذه الدراسة للكشف عن مبادئ السلام لدى ألأطفال في دولة الكويت بغرض الوقوف على مدى معرفتهم واستيعابهم لبعض المفاهيم الأساسية عن السلام بأبعاده الأربعة: التسامح، والتعاون، والحرية، والمساواة. كما تسعى الدراسة للكشف عن الفروق في مدى معرفة الأطفال لهذه المفاهيم وفق متغيرات الدراسة: النوع والمحافظة، والفصل الدراسي.

و لتحقيق هدف الدراسة صممت الباحثة استبانة مكونة من 30 بندا تقيس مبادئ السلام . وقد أسفرت النتائج عما يلي : 1 - هناك فروق دالة إحصائيا في مبادئ السلام الأربعة لصالح الإناث، حيث تبين أن الإناث أكثر تسامحا، وإيمانا بالحرية وأكثر وعيا بثقافة السلام من الذكور 2-ليس هناك فروق بين الطلاب والطالبات في مبادئ السلام وفقا للصف الدراسي الذي ينتمون إليه . وأخيرا 3- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المحافظات في مبادئ السلام الأربعة لصالح أطفال محافظة الأحمدي حيث كانوا أكثر تسامحا وأكثر إيمانا بالمساواة وبالحرية وثقافة السلام عن باقي المحافظات.

د. فاطمة عباس نذر
كلية التربية
جامعة الكويت
الكويت

Abstract

This study aims to investigate the principles of peace among children inthe State of Kuwait in order to identify their knowledge and understanding of some basic concepts about four dimensions of peace: tolerance, cooperation, freedom, and equality. The study also sought to identify the differences in children's knowledge on these concepts according to the variables of the study namely : gender , province and grade .

To achieve the goal of the study a 30 items questionnaire was designed to measure the four principles of peace. The statistical analysis of the data revealed the Following results: 1 There were significant differences in favor of females regarding the four principles of peace . it was found that females were more tolerant and more aware of the culture of peace than male 2 There were no differences between male and female students on the principles of peace according to their grade and finally 3 There were statistically significant differences among provinces on the four principles of peace for the children of Ahmadi who showed more tolerance and more faith in equality, freedom and culture of peace from the other provinces.

مقدمة

تواجه اليوم كثير من المجتمعات جملة من التحديات، لعل أخطرها ما يعرف بظاهرة العنف والتي تحمل في مضامينها تهديداً كبيراً لكل المجتمعات. وفي ظل هذه التحديات ظهرت الدعوات بضرورة الإصلاح في جميع مجالات الحياة الاجتماعية ومنها على وجه الخصوص الإصلاح في التعليم لإيجاد مناخ تعليمي تربوي يهدف إلى إيجاد جيل من الأطفال والشباب قادر على التعايش على أساس من المبادئ المشتركة للسلام وحقوق الإنسان والديمقراطية (جاهين) (1). إن العالم أصبح يعيش في بيئة تموج بالاضطرابات والتوترات والصراع حيث سادت ثقافة العنف بين

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر2010.

الشعوب خصوصا في النصف الأخير من القرن الماضي واستفحل الأمر مع بداية القرن الحالي في فترة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001 وظهرت على السطح مصطلحات مثل صدام الحضارات – الإرهاب والأصولية وحوار الحضارات والتربية من أجل السلام والديمقراطية وإصلاح المناهج الدراسية الخ.... ومع تنامي وتيرة العنف توالت النداءات الملحة من الشعوب على اختلاف درجات نموها وتطورها لنشر التعليم وتوسيع نطاقه والاهتمام بأنماط من التربية التي " تزود أجيال المستقبل بثقافة السلام وبالقيم التي يمكن أن تساعد على تشكيل مصيرهم وعلى تمكنهم من المشاركة الفعالة في بناء مجتمعات أكثر عدلا وإنسانية وحرية ورخاء، وعالم أكثر سلاما " (الجمعية العامة للأمم المتحدة) (2) ، ولذلك زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية وظهرت أنماط التربية من أجل السلام، وأخذت تستحوذ على عناية المفكرين والتربويين، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم بالتنافر والصراعات وتنامي ظاهرة العنف. ويعد السلام من أهم القيم الإنسانية التي حظيت باهتمام الباحثين والفلاسفة والمفكرين عبر العصور وذلك للمكانة الرفيعة التي تحتلها في سلم القيم الإنسانية. وبالرغم من أن فكرة السلام قديمة قدم المجتمع الإنساني فإن الدراسات التي أجريت حولها والاهتمام الذي حظيت به من قبل الباحثين في العصر الحاضر لازال قليلا وعلى وجه الخصوص في الثقافة العربية الإسلامية حيث ندرة الدراسات العلمية التي تصدت لهذا الموضوع الحيوي- موضوع السلام. ومع تنامي الاهتمام بموضوع السلام في السنوات الأخيرة حيث أصبح قضية بارزة تجرى حولها الدراسات وتعقد من أجلها المؤتمرات والندوات التربوية، إلا أن المتابع لما يجري في هذا المجال يلاحظ النقص الواضح وقلة الاهتمام على مستوى العالم العربي والإسلامي بصفة عامة ودول الخليج على وجه الخصوص قياسا بالمجتمعات الغربية التي أفاضت في البحث والدراسات لموضوع السلام من جوانب شتى. وفي ضوء ما سبق فقد اتجه القصد في الدراسة الحالية للتصدي لمثل هذا الموضوع الحيوي في البيئة الكويتية من أجل لفت أنظار المهتمين والعاملين في حقل التربية بغية تصميم أبحاث ودراسات تسبر غور هذا الموضوع للمساهمة في تقليل الفجوة بين النقص في هذا المجال عندنا والوفرة فيه في الثقافات الغربية، والاستفادة من الاتجاهات المعاصرة من خلال النتائج التي أسفرت عنها الدراسات التي تناولت هذا المجال الحيوي .

أهمية الدراسة:

تتناول الدراسة مرحلة عمرية مهمة جدا (مرحلة التعليم الابتدائي) في التكوين الأساسي للإنسان، وهي مرحلة هامة ينبغي التصدي لها بالبحث و بالدراسة، وقد تفيدنا هذه الدراسة في توضيح السبل لبناء منهج رسمي يُرسَخ مبادئ السلام والتسامح في المراحل العمرية المبكرة وخاصة التعليم الابتدائي بمدارس الكويت. كما أن دولة الكويت قد عانت من ويلات الحرب والصراعات التي كانت في منطقة الخليج. أضف إلى ذلك التركيبة السكانية في دولة الكويت والتي تشتمل على عدد كبير من مختلف الجنسيات يتحدثون لغات مختلفة ويحملون ثقافات متنوعة ومن ثم فإن تهيئة النشء على تقبل الآخر واحترامه أمر غاية في الأهمية في تنمية وترسيخ السلام.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن مبادئ السلام لدى الأطفال في دولة الكويت وتقف عند مدى معرفتهم واستيعابهم لبعض المفاهيم الأساسية عن السلام بأبعاده الأربعة: التسامح، والتعاون، والحرية، والمساواة، حيث تسعى الدراسة للكشف عن الفروق في مدى معرفة الأطفال لهذه المفاهيم وفق متغيرات الدراسة: النوع والمحافظة، والفصل الدراسي.

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة الرئيسية التالية:

1- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مبادئ السلام (التسامح-التعاون-الحرية-المساواة)؟
2- هل توجد فروق دالة إحصائياً وفقاً للفصل الدراسي في مبادئ السلام (التسامح-التعاون-الحرية-المساواة)؟
3- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين المحافظات في مبادئ السلام (التسامح-التعاون-الحرية-المساواة)؟

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على طلبة وطالبات الصف الرابع والخامس الابتدائي بمدارس الكويت الحكومية. وتقتصر مبادئ السلام على أربعة هي: التسامح والتعاون، والحرية والمساواة.

مصطلحات الدراسة:

السلام: العيش في مناخ يسوده الأمن والسكينة، وتُحترم فيه إنسانية الإنسان وكرامته، فلا ظلم ولا قهر ولا حروب، حيث ينعم المجتمع في ظلها بالحرية والتعاون والتسامح والمساواة، وغيرها من القيم التي تشكل المبادئ الأساسية للسلام. وإذا تفحصنا هذه المبادئ فنجدها تعني في معانيها ما يلي:

الحرية: تعني " الاختيار غير المجبر من جانب الإنسان في إشباع فكر معين أو ممارسة حياته بشكل طبيعي في إطار الالتزام بقيم الدين والمجتمع ولصالحه" روزنتال

(3)، وتمثل حرية الفكر وحرية العقيدة، وحرية العمل وحرية الاختيار، وحرية الملكية، وحرية التنقل، وحرية التعبير وغيرها.

التعاون: يقصد به مساعدة الآخرين في كل ما هو خير، والمشاركة بفعالية في الأعمال الجماعية وأداء ما يكلف به في العمل الجماعي من منطق الحرص على مصلحة الجماعة وعلى المستوى الدولي يمثل بعض الجوانب كالتبادل التجاري والثقافي والسياسي وغيره بين الدول (مبروك) (4) .

التسامح: يعني الترفع عن كل أشكال الحقد والانتقام والتغاضي عن استخدام الشدة والعنف، والعفو عند المقدرة ، كما أمر الإسلام بذلك بقوله تعالى: **" والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين "** (سورة آل عمران، الآية 133).

المساواة: حيث يعني بأنه لا توجد فروق بين أبناء المجتمع الواحد بسبب (اللون أو الجنس أو الدين) في الحقوق والواجبات وفرص العيش الكريم والذي يحفظ للإنسان كرامته وإنسانيته في جو من الاحترام والحب والتلاحم القائم على أسس الانتماء والولاء للوطن وللقيادة.

مفهوم السلام .

يعتبر مفهوم السلام من المفاهيم المتملصة و المحيرة ، وجزء كبير من هذا التملص والحيرة يرجع إلى تعريف السلام في سياق الحرب . أي أن السلام هو تجنب الحرب أو غيابها كما يعرفه كثير من الباحثين مثل (العلوي) (5) و (Daily) (6)، لكن في حقيقة الأمر نجد أن السلام لا يعني فقط تجنب أو غياب الحرب كما هو شائع في التعريف التقليدي لمفهوم السلام . لذلك يجب الحديث عن تصنيفات مختلفة لتعريف السلام. وتتلخص أهم هذه التصنيفات فيما يلي : 1- إرضاء الحاجات، 2- العلاقات الإنسانية، و 3- التعاون المتبادل بين أفراد المجتمع (والشعوب والأمم على المستوى الدولي). فالأمن والسلام مثلا من الحاجات الوطنية الأساسية التي يجب إشباعها وإرضاؤها لدى أفراد المجتمع للنزوع نحو تحقيق السلام. ولتحريك الرغبة في المشاركة في ترقية السلام يجب أن تشعر الأمة أنها آمنة من أي نوع من التهديدات عسكرية كانت أم اقتصادية، وأن تشعر بضمان الحفاظ على هويتها الوطنية .كما أن السلم يقصد به كذلك تحسين العلاقات الإنسانية والحفاظ عليها كجزء من عملية تحقيق الأهداف الأخرى كالنشاطات التعاونية والاهتمام باحترام حقوق الإنسان، والتعاون الفعال بين جميع أفراد المجتمع في جميع الأعمار. وبهذه المعاني فإن الأمة التي تتمتع بالسلام هي تلك الأمة التي تحقق لأفرادها هذه الحاجات فيشعرون بانتمائهم إلى وطن يشبع حاجاتهم و يحقق أمنهم وسط بيئة تسودها علاقات التعاون و تربط أفرادها ارتباطا كليا في ظل عدالة اجتماعية تمثل الهدف الإيجابي للسلام على عكس الاقتصار على الهدف السلبي للسلام المتمثل فقط في غياب الحرب كما هو شائع لدى الكثير من المهتمين بموضوع السلام مثل (Danesh) (7) و (8) .(Baker, et al)

ولذلك فالسلام الحقيقي ليس هو السلام الذي يأبى سفك الدماء ويرفض التدمير فقط، وإنما هو كذلك السلام الذي تعززه قيم المحبة والعدل والمساواة التي تسود المجتمعات والأمم. وفي ظل السلام بهذا المفهوم يكون النمو وتتقدم المجتمعات وتزدهر الأمم و يشيع الأمن بين الأفراد والشعوب، و تبنى حصون السلام على حد تعبير الشاروني (9) . وبطبيعة الحال فإن هذا لا يتحقق إلا بتوفر ثقافة السلام حيث تسود ثقافة الحوار والمناقشة والإقناع في تعاملنا مع الآخرين بدلاً من فرض الرأي الواحد بالقوة أو التهديد، بل يتم حل المشكلات والخلافات عن طريق التفاوض والتفاهم وليس عن طريق العنف. ومن هنا ظهرت أهمية الدعوات بضرورة إدخال أنماط جديدة من التربية كالتربية من أجل السلام والتربية من أجل الديمقراطية وإيجاد جو تعليمي أو تربوي يهدف إلى تكوين جيل من الأطفال والشباب قادر على التعايش على أساس من المبادئ المشتركة للسلام وحقوق الإنسان والديمقراطية (Ramirez) (10) (Gokce) (11) ومن نافلة القول أن نشير هنا إلى أن استراتيجيات التغير التربوي التي تأخذ بالتربية من أجل السلام يكون مكانها الطبيعي في المدارس والحجرات الدراسية باستخدام طرق التدريس والسياسات التعليمية التي تجعل مبادئ السلام شغلها الشاغل و تكون الممارسات اليومية في المدارس قائمة على قاعدة من تلك المبادئ بحيث يسهل تعلمها من قبل الطلاب. وفي نفس السياق، وحتى يؤتي هذا النمط من التربية من أجل السلام، برزت نداءات دولية عديدة تدعو إلى إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية لإكساب المتعلمين المهارات التي تمكنهم من التعايش السلمي في بيئتهم مثل مهارات الحوار والتواصل والقدرة على التفاوض في حل النزاعات وإيجاد الحلول للخلافات بالطرق السلمية وليس بالعنف.

الدراسات السابقة:

ندرت الدراسات العربية التي تناولت مبادئ السلام بين الأطفال في البيئة العربية، ومن ثم فقد أجريت دراسة قامت بها مقصود ونذر(12)، عن تأثير الاحتلال العراقي على النمو النفسي والاجتماعي لأطفال الكويت، ودراسة مقصود (13) عن الأطفال والحرب في الشرق الأوسط وتأثير الحرب عليهم في الكويت ولبنان، وهناك دراسات أخرى قامت بها هادي ويابري (14) عن المدى البعيد لتأثير أزمة الخليج على أطفال الكويت ووالديهم من النواحي المعرفية والنفسية والاجتماعية، وتدور معظم التوصيات في تلك الدراسات على أهمية نشر ثقافة السلام والتسامح في حل الصراعات، وتربية الأطفال على تعلم مفاهيم الأمن والسلام والمحبة وغرسها فيهم منذ الصغر من خلال البرامج والمناهج التربوية.

أما في التراث الأدبي الأجنبي فهناك فيض من الدراسات التي أجريت حيث عالجت موضوع السلام من جوانب متعددة . ففي دراسة أجراها Jing , (15) خلص إلى دعوة القائمين على التربية والتعليم للقيام بتوجيه وتعليم كيفية بناء ثقافة السلام وجعل عاطفة الحب بين كل الشعوب هي الأساس والمحور في بناء السلام العالمي، كما

أكد على ضرورة استغلال التعليم في تنشئة جيل جديد من الشباب اليافع لديهم القدرة على تحمل مسؤولية إرساء وترسيخ السلام العالمي الذي يدعو إلى مشاعر الحب والتسامح والتعاطف والاحترام. وفي نفس السياق دعا Batituk et al (16) التربويين القائمين على التربية إلى تغيير المناهج ودمج البرامج الدراسية والأنشطة التي تدعو إلى السلام وحل الصراعات بالطرق السلمية . كما دعا Harris (17) إلى ضرورة تعليم مبادئ السلام باستخدام تقنيات التحكم والسيطرة على الغضب من أجل مساعدة الطلاب على فض الخصومات والنزاعات دون اللجوء إلى العنف. وفي دراسة أجراها Gokce (18) للكشف عن وجهات نظر طلاب المدرسة الابتدائية حول السلام أوضحت النتائج أن الأطفال يدركون جيدا معنى السلام كما يميزون بين العوامل التي تخل بالسلام. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة تضمين تربية السلام في البرامج التربوية لتحقيق مجتمع يسوده الازدهار والسلام. وقد نبه إلى أهمية ثقافة السلم في مرحلة الطفولة المبكرة في تشكيل وتعزيز مفهوم السلام عند الصغار وتوسيع مداركهم لاستيعاب واكتساب مبادئ السلام التي تكون لها آثار فعالة وإيجابية ودائمة في حياته وتؤهلهم لاكتساب قدرات متنامية على النمو والبناء.

وفي دراسة قام بها Claire (19) هدفت إلى تعزيز بناء الأهداف الجوهرية في التربية من أجل السلام في المدارس المدمجة في ايرلندا الشمالية لتحقيق السلام وتقديم تعليم يدعو إلى احترام التنوع في المجتمع . و في دراسة Zarko et al (20) لمعرفة آراء الأطفال حول الحرب و السلام تراوحت أعمارهم من سن 4 إلى 13 عاما من الجنسين قدموا من بلجراد وسوبوتيكا في العام الذي كان فيه القصف على أشده . أظهرت النتائج أن الأطفال الأكبر سنا والأكثر نضجا في التفكير، عبروا عنه بشكل دقيق يدل على فهم أفضل لطبيعة الحرب والسلام ، كما أظهر هؤلاء الأطفال نضجا أخلاقيا أكبر واستقلالية أكبر على الحكم من الأطفال الصغار. كما قام Ashfaq (2006) (21) بتطوير برنامج قائم على الفن من أجل مساعدة الطفل على الابتكار وعلى التعاطف مع الذين مروا بتجارب مريرة من جراء تواجدهم في مناطق نزاع. وقد كان لاستخدام الفنون أثر كبير في تنمية قدرات الطفل الإبداعية من أجل تعزيز السلام ومساعدتهم على معرفة الطرق الفعالة والمفيدة في حل المشكلات و فض النزاعات.

إضافة إلى ذلك، نجد دراسات كثيرة يدور محورها حول كيفية تعليم مفاهيم السلام والتسامح في مراحل الطفولة المبكرة في رياض الأطفال، والمراحل الابتدائية من خلال برنامج تعليمي يقوم على تربية وترسيخ مبادئ التسامح والسلام(,Schmitd) (22) (Oboodait) (23). أما Celliti فقد أوضحت أنه من مسؤولية المعلمين توسيع مدارك الأطفال، وذلك بمساعدتهم على تعلم مهارات اجتماعية إيجابية تمكنهم من التفاعل السلمي مع الآخرين، ويمكن أن يتم ذلك بخلق بيئة مسالمة في الفصل يكون المعلمون فيها نموذجا مثالياً للأطفال في خلق وتسهيل التفاعلات السلمية، وتدريبهم على اكتساب مهارات التواصل والحوار لحل المشاكل سلمياً، وأن يحافظ المعلمون على جو دراسي

يسوده التسامح والاحترام المتبادل في جميع الأحوال فيما بينهم ومع الأطفال و الأسر والزوار، وعلى المعلمين أيضاً التواصل مع أسر الأطفال وحثهم على تتبع الأطفال وملاحظتهم أثناء اللعب لمعرفة ما يتعلمونه من مهارات اجتماعية يركز فيها على احترام الآخرين. وأكدت الباحثة على ضرورة دمج قيم السلام في المناهج التربوية والتعليمية، وأن تعلم الأطفال لمبادئ السلام وقيمه ومفاهيمه يجب أن يدخل كنشاط يومي وليس أسبوعي في تعليم الطفل، ويتم ذلك من خلال تعريف الأطفال بأوجه التشابه والاختلافات مع الثقافات المتعددة للشعوب مثل العادات والتقاليد ونمط الحياة اليومية لهذه الشعوب بالإضافة إلى الفنون والآداب (Celliti) (24) .

وأوضحت Entremont أهمية تربية التسامح في المرحلة قبل المدرسية، والتأكيد على أهمية خلق بيئة ذات ثقافات متنوعة ومختلفة، خالية من كل تحيز وتمييز، لبث روح التسامح وتقبل الآخر بين الأطفال، والتعمق في كل ثقافة عند إدخالها في المناهج التربوية , والتركيز على دراسة اللغات والفنون القصصية والموسيقى لمختلف الشعوب والحضارات، وضرورة إلقاء الضوء على الاختلافات الثقافية والمعيشية بين أسر الأطفال، وأن يتعامل المعلمون بليونة وإيجابية مع استفسارات الأطفال وملاحظاتهم على الاختلافات الموجودة بينهم والتي تفوق إدراكهم في هذه المرحلة العمرية. (Entremont) (25) .

أما Thomson فقد بينت ضرورة تدريس التسامح في كل المراحل التعليمية وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، فالأطفال يتعلمون من خلال تجاربهم وإشراكهم فعلياً في التعامل مع الأشخاص والأشياء من حولهم، ومن هذا المنطلق أكدت ثومسون على أن تعزيز الإدراك المعرفي لدى الأطفال يتطلب مشاركتهم الفعلية جسدياً وعقلياً. وذلك لأن مفهوم التسامح لن يتطور لدى الأطفال بتلوين أعلام دول أخرى، لأن هذا نشاط عضلي وليس فكري، في حين تناولت أنشطة أخرى من شأنها أن تعزز وتنمي قيم التسامح ومفاهيمه عند الأطفال؛ وذلك في إطار الأنشطة المدرسية الثقافية، كتمثيل مسرحيات تدور مواضيعها حول السلام والتسامح والتمييز بين الجيد والسيئ والصواب والخطأ، وإدراج هذا النوع من الأنشطة ضمن الدروس اليومية (Thomson) (26).

وفي نفس المجال قامت Tephly بإجراء دراسة على 49 طفلاً 28 منهم ذكوراً و21 منهم إناثاً، موزعين على ثلاث مراحل؛ مرحلة ما قبل الرياض وضمت 15 طفلاً، ومرحلة الرياض واشتملت على 18 طفلاً واشتملت المرحلة الابتدائية الأولى على 16 طفلاً، حيث استخدم أسلوب المقابلة المكونة من ثمان أسئلة تهدف إلى التعرف على مفاهيم الحرب والسلام عند الأطفال. وطلبت الباحثة من الأطفال أيضاً أن يختاروا لعبا من صندوق اللعب يستعملونها في لعبة الحرب. وانتهت الدراسة إلى أن أكثر الأطفال عرَّفوا الحرب على أنها أفعال عدوانية_تقوم على القتال والرمي بالرصاص والانفجارات، أما تصور أسباب الحرب ونتائجها فليس واضحاً لديهم، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن الأطفال لديهم موقف رافض للحرب وخاصة الإناث منهم ويتزايد

الرفض لديهم بزيادة أعمارهم، ويشكل التلفزيون المصدر الأساسي لمعرفة الحرب عندهم ، أما الألعاب التي أختارها الأطفال فقد تضمنت أشكالاً يرى فيها الطفل أنها عدوانية، في حين أن مفهوم السلام غير واضح لديهم مقارنة بمفهوم الحرب، ويراه الأطفال على أنه نوع من الهدوء أو السكينة (Tephly) (27).

وقد ركز كل من Adam & Ebbeck على ضرورة أن يعطي العالم اهتماما متزايداً إلى القضايا والمواضيع التي تدور حول قيم التسامح في الأسرة، والاعتناء بتعليم الطفل قيم السلام والمتمثلة في التعاون والحوار والحب وتقبل الآخر، وهذا يتطلب تكثيف التعاون والتواصل بين الأسرة والمدرسة من أجل تحقيق هذه الأهداف، خاصة وأن الطفل هو وليد البيئة التي ينتمي إليها، فهو يتعلم كل شيء في الحياة من خلال ما يسمعه ويراه من حوله، وبالتالي فهم يطورون مواقفهم في الحياة طبقاً لما يرونه ويسمعونه من حولهم، ومن هذا المنطلق فقد أصبح لزاماً التركيز على إدراج قيم التسامح في المناهج التربوية، وذلك بتطوير المهارات المناسبة لتحقيق هذا الهدف ، كإشراكهم في مواقف تتطلب منهم وضع اختبارات وحل المشاكل وتعلم تقويم النفس بكل موضوعية، والتفاعل الإيجابي مع محيطه الاجتماعي بغض النظر عن أية اختلافات عرقية أو عقائدية أو طبقية بينه وبين الآخرين.Adam & Ebbeck (28).

وقامت Hakvoort بدراسة مطولة استغرقت ثلاث سنوات ، أخذت فيها ثلاثة مقاييس متآزرة من خلال مقابلة 44 طفلا هولنديا من المرحلة الابتدائية تتراوح أعمارهم بين 6 و 10 سنوات، وهدفت الدراسة إلى التعرف على تطور مفاهيم الحرب والسلام عند الأطفال وما يقترحونه من إستراتيجيات لتحقيقه، فتوصلت الباحثة إلى أن مفهوم الحرب يتطور لدى الأطفال قبل مفهوم السلام، فعبر الأطفال عن مشاهد الحرب بالأسلحة والجنود والقتال، وعبروا عن السلام بمظاهر الصداقة، والحب والسلم، وأظهرت هذه الدراسة أيضاً قدرة الأطفال على وضع إستراتجيات مختلفة على المستوى الفردي والعالمي لتحقيق السلام، ولاحظت الباحثة أيضاً الفكر الخلاق عند الأطفال في ابتكار خطط وإستراتجيات تحقيق السلام عندهم كلما ازدادت أعمارهم, (Hakvoort) (29).

وأجرت Hall **دراسة** لمعرفة مفهوم الحرب والسلام عند الأطفال وشعورهم تجاهه مع مدى اختلاف هذه المفاهيم والأحاسيس باختلاف العمر والجنس ونوعية المدارس التي يتلقى فيها الأطفال تعليمهم ويأخذون منها أفكارهم وبالتالي هي التي تشكل مصدر معلوماتهم عن الحرب والسلام. واعتمدت الباحثة في دراستها على الإستبانة والمقابلة، وأجرتها على فئة مكونة من 680 طفلاً، تراوحت أعمارهم بين 4 سنوات و16 سنة موزعة على عشرة مدارس حكومية وغير حكومية في أستراليا، ومن ضمن النتائج التي توصلت إليها أن عامل العمر يلعب دوراً كبيراً في استيعاب الطفل لمفهوم الحرب والسلام وبالتالي تحديد ميله إلى أحد المفهومين، كما توصلت الدراسة إلى أن عامل الجنس أظهر تفاوتاً كبيراً بين الذكور والإناث في نظرتهم إلى هذين المفهومين؛ فالذكور هم أكثر ميلاً إلى العنف وما يتعلق به، في حين أن الإناث

هن أكثر ميلاً إلى الليونة والسلام، وبينت الدراسة أن الذكور الذين يدرسون في مدارس خاصة بهم فقط، وفي المدارس البروتستانتية هم أكثر ميلاُ وتقبلاً للحرب من غيرهم من الأطفال في المؤسسات الأخرى، أما ما تعنيه الحرب وما يعنيه السلم فالأطفال يستمدونه عامة من غيرهم من الأطفال الذين هم أكبر منهم سناً (Hall) (30).

وأكدت دراسة Thrush على ضرورة البدء بتعليم مفهوم السلام للأطفال في مرحلة مبكرة من أعمارهم، فتناولت في دراستها خطة لتدريس مفهوم السلام في مدرسة منتسوري، أكدت فيها على ضرورة ممارسة الطفل لمهارات صنع وحفظ السلام قبل الدخول إلى المدرسة لتترسخ في وعيه منذ نعومة أظفاره، كما أوصت الدراسة بضرورة إدراج منهج قائم بذاته عن السلام في برنامج تدريب المعلم بمدرسة منتسوري، وتوصلت هذه الدراسة أيضاً إلى أن تعليم مفهوم السلام للطفل وتنشئته عليه هو من مسؤولية الكبار، إذ أن الطفل منذ الولادة وإلى سن الثالثة يكون عقله في مرحلة تلقي فقط دون انتقاء لما يحيط به في بيئته من سلوك وأفكار وأخلاق، يستخرجها عقله الباطني فيما بعد. أما عن تدريس السلام للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3-6 فقد أوضحت الباحثة أنها تتركز على النواحي الجسدية والعاطفية والفكرية والروحية عند الطفل (Thrush) (31).

ومن المهتمين أيضا ً Hakvoort و Oppenheiher اللذان ركزت دراستهما على مفهوم الحرب والسلام لدى الأطفال المراهقين وتصورهم لاستراتجيات تحقيق السلام، واشتملت عينة الدراسة على مائة وواحد من الأطفال الهولنديين تراوحت أعمارهم بين 8 و16 سنة موزعين على أربعة مدراس، وقد أجريت المقابلة مع كل طفل على حده حتى لا يتأثر الأطفال بعضهم ببعض في المواقف والآراء، وتوصلت الدراسة إلى أن معرفة الأطفال الذكور لمفهوم الحرب أسبق من معرفتهم لمفهوم السلام، إذ أن تصورهم لمفهوم الحرب يكتمل في سن الثامنة في حين أن مفهوم السلام لد يهم يكتمل في سن العاشرة، أما الإناث فيختلفن عن الذكور ويكتمل تصورهن لمفهوم السلام في سن الثامنة، وبصفة عامة تتغير مفاهيم الحرب والسلام لدى الأطفال من مفاهيم واقعية إلى مفاهيم مجردة بحسب تقدمهم في العمر. هذا ويرى الصغار أنه من الأفضل حل النزاعات أو البعد عنها لتحقيق السلام، ويرى الأطفال الأكبر سنا أن وقف الحروب ومنعها على الصعيد العالمي هو أحسن الإستراتجيات لتحقيق السلام ( ) Hakvoort & Oppenheimer(32).

وفي نفس المجال تناول Darom في دراسته مشروعا أطلق عليه (الأطفال يعلمون الأطفال) (Children Teaching Children) وهو عبارة عن برنامج يركز على مقابلات بين طلاب ومدرسون من مدارس ثانوية ومن طبقتين متنازعتين، إحداهما من مدارس العرب والأخرى من مدارس اليهود، وقد امتد هذا المشروع قرابة السنتين ويركز على :

1) مبدأ التربية الإنسانية والحوارات الشخصية، 2) قيم التعاطف، 3) تقبل الآخر،

4) التعددية 5) الديمقراطية، وقد أشارت نتائج المشروع إلى تغييرات كبيرة في القيم الخمسة في كلتا المجموعتين مثل نقص الشعور بالغربة، إضافة إلى العزل والكراهية وفهم أفضل للصراع العربي الإسرائيلي وتأثيره على كلا الجانبين، مع التركيز على المشاعر المشتركة بين الأطفال والنظرة المتفائلة إلى المستقبل (Darom,) (33) .

وتركز دراسة Rodo على مدى تجاوب أطفال ما قبل المدرسة مع مفهوم السلام، واشتملت عينة الدراسة على 60 طفلا تمت مقابلة كل واحد منهم على حدة ، وبينت الدراسة أنه رغم أن معظم أطفال العينة غير قادرين على تصور حقيقي لمفهوم السلام، إلا أنه لديهم تصور حقيقي لمفهوم الحرب على أنه عمل يسيء للإنسان ويسبب له الإصابات بالجروح والموت. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها؛ ضرورة تكريس جهود المربين من معلمين وأولياء أمور في إعطاء الأطفال صورة واضحة وصادقة عن الحرب وعواقبها، وتشجيعهم على التمسك بمواقفهم الرافضة للحرب، وتعليمهم وتعزيز قيم السلام مثل العدل والإنصاف والتعاون وأهميتها في سعادة الإنسان. إن الأهل تقع عليهم مسؤولية تعليم الأطفال وتعزيز النظرة الإيجابية في حياتهم، إذ أن الأطفال حساسين لموضوع التمييز الاجتماعي، وبسبب هذا الاعتقاد، فقد دعت المدارس بأهمية إشراك الأهل في مهماتها التعليمية، فالأسرة لها دور كبير في إرساء قيم السلام والتسامح، والعدالة الاجتماعية والديمقراطية(34) (Rodo) .

وجاءت دراسة Jagodic لتعتبر أن مفهوم الحرب لدى الأطفال مرتبط وبشكل عام بأعمارهم المبكرة التي تعكس معايشتهم للحروب وعلاقاتهم وتفاعلهم الإيجابي والسلبي، ويصبح جزء من حياتهم الاجتماعية، فيصبحون هم أنفسهم جزءاً من هذا الدمار. وأظهرت الدراسة أن الأطفال يعبرون عن أفكارهم تجاه الحرب والسلام في عمر 6 سنوات، ويصفون العنف على أساس مظاهره المادية في عمر 8 سنوات. كما يعتبر نوع الجنس عنصراً مهماً في المشاركة السياسية، فقد أوضحت الدراسات أن الذكور يميلون إلى اكتساب اتجاهات سياسية و اهتمامات بالقضايا الوطنية أكثر من الإناث، حيث يدعمون الحرب ويستخدمون معايير مختلفة في إصدار أحكامهم، ويبررون استخدام العنف كوسيلة للتأقلم مع المشاكل الاجتماعية. وفي نفس الوقت يقل اهتمام الإناث بالعنف ولا يعرن العدوان قدراً كبيراً من الاهتمام، فبالرغم من أن الإناث لديهن معلومات أقل عن الحرب فإنهن يظهرن استيعابا أكبر لمفهوم السلام ويطبقنه بشكل أفضل وأدق (Jagodic) (35).

أما دراسة Crawford فقد بينت أن الأطفال في المرحلة الابتدائية يواجهون أخبار الحروب وأحداث العنف الأخرى، لذا من المهم أن يوفر المعلمون طرقاً لمساعدتهم على تهدئة مشاعر الخوف لديهم، وفهم طبيعة الصراع وتنمية وجهة النظر التي تقدر السلام. وتوضح الدراسة أهمية المرحلة الابتدائية لتعليم مبادئ السلام، من خلال منهج تربوي غني ومتنوع ، يساعد على اكتساب هذه المفاهيم بفعالية. وتشير الدراسة أيضا إلى أهمية تحويل الفصل الدراسي إلى بيئة تعليمية مسالمة، يشعر فيها الأطفال بالأمان ويجدون الدعم في حل الصراعات بشكل متناغم ومتناسق، وتهيئة فصل دراسي يتسم

بالراحة والأمان. بالإضافة إلى وجود نظام نمطي في الفصل الدراسي يعتمد على تقليل الصراعات، وتتسم أحكام وقواعد الفصل بالعدالة والمرونة. ويعد وجود معلم متفهم ومعتز بطلابه من أهم عناصر بيئة المرحلة الابتدائية التي تنعم بالسلام، كما يجب أن يدعو إلى التواصل المفتوح مع كل من الطالب وأفراد عائلته ويتمتع بآليات اجتماعية جيدة للاستماع، أضف إلى أنه يتعاطف مع مشاكل الطالب الذي يعتبره قدوة في الحوار المحترم في تعاملاته اليومية، ويدعو إلى التواصل المفتوح لتنمية تفهم أفضل لوجهات نظر الآخرين. وبالرغم من أنه ليست هناك حلول سريعة للتأثير على العالم من أجل إحلال السلام، فإنه يبقى الأمل في غرس مبادئ السلام في مراحل الدراسة الأولية هو العامل الفعال الذي سينمي إيمان الأطفال بها والاعتياد عليها وتعلمها والتعامل معها من أجل التعايش في سلام مع الآخرين (Crawford 2005) (36).

منهج الدراسة :

استخدم المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة ، حيث يهتم بوصف الواقع أو الظاهرة المراد دراستها كما هي في الواقع وتفسير النتائج للخروج باستنتاجات ذات معنى، زايد (37) .

عينة الدراسة :

تألفت عينة الدراسة من 1013 طالبا وطالبة منهم 466 ذكورا بنسبة (46%)، 547 وإناثا بنسبة (54%). وتتراوح أعمار العينة من سن التاسعة إلى سن الثانية عشر وقد اختيرت وفق متغيرات: النوع، المحافظة، والفصل الدراسي، حيث تم اختيار المدارس عشوائيا من المحافظات الست بالطريقة الطبقية ومن كل مدرسة تم اختيار الفصل الرابع والخامس عشوائيا. وقد توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة كالتالي :

473 طالبا و طالبة من الصف الرابع أي بنسبة (46.70%) و 540 طالبا و طالبة ينتمون إلى الصف الخامس أي بنسبة (53.30%). كما أن عينة الدراسة شملت كل المناطق التعليمية الست التي تتكون منها الكويت وقد وزعت على النحو التالي :

229 (22.6%) طالبا و طالبة من المنطقة التعليمية للعاصمة
96 (9.5%) طالبا و طالبة من المنطقة التعليمية لحولي .
192 (19%) طالبا و طالبة من المنطقة التعليمية للفروانية .
179 (17.7%) طالبا و طالبة من المنطقة التعليمية لمبارك الكبير0
162 (16 %) طالبا و طالبة من المنطقة التعليمية للأحمدي .
155 (15.3%) طالبا و طالبة من المنطقة التعليمية للجهراء .

ويوضح الجدول رقم (1) ملخصا لخصائص عينة الدراسة.

جدول رقم (1) توصيف عينة الدراسة وفقا للنوع، والمحافظة، والفصل الدراسي

المحافظة		العاصمة	حولي	الفروانية	م.الكبير	الأحمدي	الجهراء	المجموع
النوع	الصف							
بنين	الرابع	50	25	49	20	38	35	217
	الخامس	52	22	49	59	38	29	249
بنات	الرابع	67	21	47	43	38	40	256
	الخامس	60	28	47	57	48	51	291
المجموع		229	96	192	179	162	155	1013

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة استبانة مكونة من 30 بندا تقيس مبادئ السلام عند التلاميذ بمدارس الكويت موزعا على سلم إجابة يتكون من ثلاث درجات كالآتي: (1= أبدا، 2= أحيانا، 3= غالبا). ويتضمن المقياس أربعة محاور هي: الأول **التسامح** (البنود من 1-7) حيث تشمل التفاهم مع الآخرين، والاعتذار، عدم الغضب، وعدم التحرش أو ضرب الآخرين. والمحور الثاني **التعاون** (البنود من8-15) حيث يتضمن المساعدة، وحل مشاكل الآخرين، وطلب المساعدة. أما المحور الثالث **الحرية** (البنود من 16-22) حيث تضم التزام النظام والقوانين، والتعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر، واحترام الجيران أي كان نوعهم وجنسهم ومعاشرتهم بالإحسان. أما المحور الرابع والأخير **المساواة** (البنود من 23- 30) حيث يضم علاقة المساواة بين الجنسيات غير الكويتية، والمساواة بين معتنقي الأديان الأخرى.

لقد تم تجريب المقياس بصورته الأولية على عينة قوامها 30 طالب وطالبة للتحقق من خصائصها السيكومترية وبناء عليها تم تعديل بعض البنود وفي حالات تم حذف بعض البنود. ثم أعيد تقييم البنود مرة أخرى وجرى في بعض الأحيان تعديلها لتحسين إسهامها في المقياس الكلي. ولقد تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي وكانت قيمته مساويا 70, .

العلاقة بين درجات مبادئ السلام الأربعة والدرجة الكلية (الاتساق الداخلي)

حسبت معاملات الارتباط بين درجات مبادئ السلام وهي: التسامح، والتعاون، والحرية، والمساواة والدرجة الكلية للمقياس لتحديد مدى تجانس درجات هذه المحاور مع الدرجة الكلية للمقياس. ويوضح الجدول رقم (5) معاملات الارتباط بين درجات

المحاور الأربعة للمقياس والدرجة الكلية حيث تتراوح معاملاتها بين (12, , 40,) للمحاور الأربعة وبين (57, , 77,) مع الدرجة الكلية للمقياس وجميع هذه المعاملات دالة عند مستوى 001, . كما يتضح من الجدول أن معاملات الاتساق بين درجات المحاور الأربعة والدرجة الكلية لمقياس درجات السلام مرتفعة مما يدل على التجانس وصدق المقياس.

جدول رقم (2): مصفوفة الارتباط بين محاور المقياس الأربعة والدرجة الكلية

محاور المقياس	التعاون	الحرية	المساواة	الكلي
التسامح	,325**	,272**	,328**	,70**
التعاون		,30**	,254**	,70**
الحرية			,317**	,649**
المساواة				,709**

- دال عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق (2) أن هناك اتساقا بين درجات محاور المقياس الداخلية وهي التعاون والحرية والمساواة، مما يدل على الاتساق الداخلي .

إجراءات الدراسة :

بعد اختيار العينة وأخذ موافقة وزارة التربية لتطبيق الاستبانة على تلاميذ الصفين الرابع والخامس الابتدائي بمدارس الكويت على مستوى المحافظات الست، تم الاتصال بمدراء ومديرات المدارس المختارة لتحديد موعدا لتطبيق الاستبانة على التلاميذ حيث تم تعريفهم بالهدف من هذه الدراسة. ولقد تم تدريب مجموعة من الباحثات التربويات من كلية التربية بجامعة الكويت على كيفية تطبيق الاستبانة وجمع البيانات، في الفترة من أكتوبر 2008 إلى فبراير 2009 .

الأساليب الإحصائية :

بعد جمع بيانات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية (من خلال البرنامج الإحصائي SPSS) وذلك وفقا لتساؤلات الدراسة كالتالي:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحساب استجابات العينة.

2- اختبار - ت – لتحديد دلالة الفروق بين أفراد العينة في استجاباتهم لأداة الدراسة.

3- تحليل التباين الأحادي لتحديد الفروق بين استجابات العينة وفقا للمحافظات التعليمية الست.

4 - اختبار شيفيه Scheffe لتحديد طبيعة الفروق التي قد يظهرها تحليل التباين.

نتائج الدراسة :

تم عرض النتائج حسب تسلسل أسئلة الدراسة .

أولا: الفروق بين الجنسين في مبادئ السلام الأربعة

لتحديد الفروق بين الذكور والإناث في مبادئ السلام الأربعة (التسامح,التعاون,الحرية,والمساواة)، تم إجراء اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (ذكور وإناث) وذلك لدرجات المقياس ولمحاوره الأربعة كل على حده. ويوضح الجدول رقم (2) نتائج المقارنة بين النوع (ذكور/ إناث).

جدول رقم (3): الفروق بين الجنسين في مبادئ السلام الأربعة

المحاور	الجنس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ت t-test	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التسامح	ذكور إناث	466 547	2.3351 2.4228	029414 0289004	-4.777**	1011	.000
التعاون	ذكور إناث	466 547	2.4182 204365	028311 028250	-1.026	1011	.305
الحرية	ذكور إناث	466 547	2.3176 2.3745	028097 026780	-3.296**	1011	.001
المساواة	ذكور إناث	466 547	2.4058 2.4472	029550 027917	-2.288*	1011	.022
الكلي	ذكور إناث	466 547	2.3720 2.4217	019273 019503	-4.061**	1011	.000

** دال عند مستوى (0.01) * دال عند مستوى (0,05)

يبين الجدول السابق (3) أن هناك فروقا دالة إحصائيا لصالح الإناث حيث أن محور التسامح والحرية وأيضا المقياس الكلي ذات دلالة إحصائية في اتجاه الإناث، حيث تبين أن الإناث أكثر تسامحا، وإيمانا بالحرية وأكثر وعيا بثقافة السلام من الذكور، وهذه النتيجة تتسق مع الواقع وطبيعة الأنثى الهادئة والمسالمة، وميلهن للهدوء والتسامح، وتجنب العنف والصراع.

كما أن النتيجة هذه تتفق مع ما جاءت به نتائج دراسة (Jagodic) (38) بأن الفتيات يظهرن استيعابا أكبر لمفهوم السلام ويطبقهن بشكل أفضل وأدق. وقد أكدت أيضا نتائج روبن هول (Hall) (39) إلى أن عامل الجنس أظهر تفاوتاً كبيراً بين الذكور والإناث

في نظرتهم إلى هذين المفهومين؛ فالذكور هم أكثر ميلاً إلى العنف وما يتعلق به، في حين أن الإناث أكثر ميلاً إلى التسامح والسلام.

ثانيا : الفروق في مبادئ السلام وفقا للصف الدراسي

لتحديد الفروق بين الأعمار في مبادئ السلام الأربعة (التسامح,التعاون, الحرية,والمساواة)، تم إجراء تحليل التباين الأحادي للأعمار وذلك لدرجات المقياس ككل ولمحاوره الأربعة كل على حد وقد وجد إن أعمار أطفال العينة هي 9, 10, 11, 12 . ويوضح الجدول رقم (3) نتائج المقارنة بين الأعمار حيث أنه لا توجد فروق ذات دلالة وفقا للصف الدراسي في مبادئ السلام والدرجة الكلية .

الجدول (4) الفروق في مبادئ السلام وفقا للصف الدراسي

المحاور	الفصل الدراسي	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ت t-test	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التسامح	الرابع الخامس	473 540	2.3585 2.4034	0.29053 0.29666	-2.429*	1011	.015
التعاون	الرابع الخامس	473 540	2.4131 204412	0.29496 0.27127	-1.582	1011	.114
الحرية	الرابع الخامس	473 540	2.3349 2.3601	0.28502 0.26615	-1.449	1011	.148
المساواة	الرابع الخامس	473 540	2.4347 2.4225	0.29616 0.27962	.678	1011	.498
الكلي	الرابع الخامس	473 540	2.3879 2.4085	0.19796 0.19290	-1.673	1011	.095

** فروق معنوية عند مستوى (.01) * فروق معنوية عند مستوى (.05)

ويوضح الجدول السابق (4) عدم وجود د فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمار المختلفة للأطفال، على أساس لو اعتبرنا أن عمري 9&10 يشيران إلى أطفال الصف الرابع، وأن عمري 11و 12 يشيران إلى أطفال الصف الخامس الابتدائي، وعدم وجود أية فروق إحصائية يدل على أن عمر الأطفال في هذه المرحلة، وكذلك أطفال الصفين الرابع والخامس لا توجد بينهما فروق ذات دلالة إحصائية على أبعاد مقياس السلام.

وهذه النتيجة لم تتطابق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (Hakvoort Oppenheimer) (40) إلى أن معرفة الأطفال الذكور لمفهوم الحرب أسبق من معرفتهم

لمفهوم السلام ، إذ أن تصورهم لمفهوم الحرب يكتمل في سن الثامنة في حين أن مفهوم السلام لديهم يكتمل في سن العاشرة، أما البنات فيختلفن عن الذكور في أن تصورهن لمفهوم السلام يكتمل في سن الثامنة، وبصفة عامة تتغير مفاهيم الحرب والسلام لدى الأطفال من مفاهيم واقعية إلى مفاهيم مجردة بحسب تقدمهم في العمر. وأن سبب عدم الاتفاق في النتائج قد يرجع إلى عدد العينة المختارة، والخلفية الثقافية المتباينة لدي الدراسة الحالية والدراسات الأخرى وكذلك فئة الأعمار التي أجريت عليها الدراسة. وخلاصة القول أن الأطفال يدركون مفهوم السلام وأبعاده بشكل فيه اتساق ويستمر هذا المفهوم في أذهانهم كلما تقدموا في العمر.

ثالثا:الفروق بين المحافظات في مبادئ السلام الأربعة

لتحديد الفروق بين المحافظات في مبادئ السلام (التسامح، التعاون، الحرية، والمساواة)، تم إجراء تحليل التباين الأحادي للمحافظات الست لدرجات المقياس ككل ولمحاوره الأربعة كل على حده. هذا يوضحه جدول(4) التالي:

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مبادئ السلام وفقا للمحافظة (اختبار - ف -)

المحاور	العاصمة		حولي		الفروانية		مبارك الكبير		الأحمدى		الجهراء		ف
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	
التسامح	2.38	0.27	2.30	0.30	2.31	0.25	2.35	0.32	2.50	0.29	2.42	0.30	9.3**
التعاون	2.43	0.28	2.33	0.26	2.35	0.24	2.46	0.30	2.47	0.25	2.48	0.28	7.65**
الحرية	2.30	0.25	2.26	0.28	2.27	0.24	2.40	0.28	2.45	0.28	2.41	2.25	14.48**
المساواة	2.32	0.28	2.46	0.25	2.43	0.25	2.37	0.31	2.54	0.28	2.50	0.27	15.19**
الكلي	2.36	0.17	2.24	0.18	2.24	0.17	2.40	0.21	2.50	0.19	2.45	0.19	16.68**

* دال عند مستوى 001,

من الجدول السابق (5) يتضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المحافظات على كل من المقياس الكلي ومحاوره الأربعة، وعليه تم إجراء اختبار شافيه للمقارنة بين المتوسطات المتعددة. اتضح من نتائج المقارنة بين المحافظات وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات التسامح والتعاون والحرية والمحبة والمقياس الكلي, وتوضح متوسطات المحافظات أن أطفال محافظة الأحمدي أكثر تسامحا وأكثر إيمانا بالمساواة وبالحرية وثقافة السلام عن باقي المحافظات, وقد يرجع ذلك إلى طبيعة مستوى الحياة في تلك المحافظة وتشربهم لثقافة السلام والتنشئة الاجتماعية التي غرستها الأسرة فيهم، ودور المدارس الابتدائية في هذا كان واضحا.

أهم نتائج الدارسة:

1- الأطفال الصغار لديهم تقبل وتعلم سريع لثقافة السلام، ومن المجدي أن نبدأ تعليمهم مبادئ السلام في سن مبكرة.

2- الإناث أكثر تأثرا بمخاوف الحرب، ولديهن رغبة في الميل للسلام وتقبله أكثر من الذكور.

3- إن التنشئة الإسلامية الصحيحة في الأسرة والعلاقات الطيبة والسلام الاجتماعي فيها ينعكس على سلوك الأطفال في تعاملهم مع الآخرين.

4- إن ثقافة المجتمع ومستوى تعليمه وتحضره تنعكس على الأطفال، فقد وجد أن أطفال محافظة الأحمدي أكثر إدراكا لمفهوم السلام من باقي المحافظات بالكويت.

توصيات الدراسة :

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية واستعراض الدراسات السابقة المتصلة بموضوع السلام ، يمكن صياغة مجموعة من التوصيات كالتالي:

- بما أن البيئة الاجتماعية لها تأثير كبير على تكوين مبادئ السلام لدى الأطفال فإنه من الأهمية بمكان أن نعد الآباء والأمهات لفهم ثقافة السلام، ونحثهم على تهيئة مناخ التسامح (التعاون، التسامح، المساواة، والحرية) والسلام الاجتماعي في الأسرة حتى يتشرب أبناؤهم تلك القيم والمفاهيم كما يرونها في الواقع.

- أن يكون التعليم مرتبطا بقوة الحياة في التحرر من القهر وغرس التسامح، و أن نخرج من ثقافة الصمت فإنه من الضروري العمل على نشر التعليم الحر، " من أجل السلام والمحبة والتسامح والتعاون" فإن التعليم من أجل السلام له دور فاعل يمكن الفرد من التحرر والإبداع.

- ضرورة التركيز على تعليم الأطفال مبادئ السلام وثقافته عبر المناهج التربوية، من خلال وضع برنامج تعليمي يقوم على تربية الأطفال على التسامح والتعاون والحرية والمساواة، وكذلك تعليم مفهوم السلام للأطفال منذ سنوات الطفولة الأولى في الرياض والمرحلة الابتدائية.

- أن للمدرسة دورا هاما في تهيئة جو المحبة والأمن داخل الفصل وللمعلم دور كبير في هذا. لذا نؤكد على أهمية أن تتواصل المدرسة مع أولياء الأمور، في جميع الأحوال ومع الأطفال والزوار، ومع أسر الأطفال وحثهم على تتبع أطفالهم وملاحظتهم أثناء اللعب لمعرفة ما يتعلمونه من مهارات اجتماعية يجب التركيز فيها على احترام الآخر.

- تدريب وتعليم الأطفال مبادئ السلام ومفاهيمه من خلال المناهج والبرامج التربوية يجب أن تكون بشكل مواقف عملية يتعايش فيها الأطفال لغرس هذه المفاهيم. لذا فإنه من الضروري دمج قيم السلام في المناهج التعليمية، وأن تدريب الأطفال على

مبادئ السلام وقيمه يجب أن يدخل كنشاط يومي في تعلم الطفل، ويمكن أن يتم ذلك بتوظيف أحداث التاريخ والدراسات الاجتماعية في تعريف الأطفال على أوجه التشابه والاختلاف مع الثقافات الأخرى في بعض الأعراف والتقاليد والأخلاق والملبس والمأكل والموسيقى والفنون وغيرها، من الآداب وجميع أساليب الحياة. بالإضافة إلى استخدام الأنشطة الأخرى مثل الرسم والموسيقى لتهيئة الأطفال على فهم ثقافة الآخر.

- التأكيد على أهمية خلق بيئة ذات ثقافات متنوعة ومختلفة، خالية من كل تحيز وتمييز، إضافة إلى المداومة على دراسة اللغات والكتب والقصص والموسيقى لمختلف الشعوب والحضارات، وضرورة النظر إلى تلك الاختلافات على أنها شكل من أشكال التكامل والوحدة الإنسانية لا التنافر.

- ضرورة تدريس التسامح في كل المراحل التعليمية وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، فالأطفال يتعلمون من خلال تجاربهم واندماجهم فعلياً في التعامل مع الأشخاص والأشياء من حولهم، ويتطلب مشاركتهم الفعلية جسدياً وعقلياً ، وذلك في إطار الأنشطة المدرسية الثقافية، كتمثيل مسرحيات تدور مواضيعها حول السلام والتسامح والتمييز بين الجيد والسيئ والصواب والخطأ، وإدراج هذا النوع من الأنشطة ضمن الدروس اليومية.

- لوسائل الإعلام دور هام في تنمية مبادئ السلام وتخفيف حدة العنف مما يخلق جيلا من الأطفال ينشىء على جو من التسامح واللاعنف. إذ أن احتكاك الأطفال بالعنف قد أزداد عما كان عليه من قبل، وذلك من خلال وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون وما يعرضه من مشاهد الحروب والاقتتال سواء في نشرات الأخبار أو أفلام الكارتون، فالطفل يقضي من الوقت أمام شاشات التلفزيون أكثر مما يقضيه في المدرسة، وبسبب انتشار الحروب والاقتتال في أنحاء كثيرة من العالم، فأصبح الطفل ينظر إلى العنف على أنه وسيلة لائقة ومناسبة لحل أية خلافات مع الآخرين، ومن ثم فأن الطفل يجب أن يتعلم ويتمرس على مهارات إيجابية لحل مشاكله وبالتالي يتربى عليها وتنمو معه ليستفيد منها في مختلف مراحل حياته ، وتدريب الأطفال على التعرف على المشكلة، وعلى إيجاد الحلول السريعة لها، وتنمية قدرات الطفل على تعلم المفاوضات والحوارات الإيجابية لإنهاء الخلافات بحل يرضي أطراف النزاع . ضرورة إدراج منهج قائم بذاته عن مبادئ السلام في برنامج تدريب المعلم بالمدرسة، ويمكن أن يدخل في برامج إعداد المعلمين في كليات التربية.

- ضرورة تكريس جهود المربين من معلمين وأولياء الأمور في إعطاء الأطفال صورة واضحة وصادقة عن الحرب وعواقبها، وتشجيعهم على التمسك بمواقفهم الرافضة للحرب، وتعليمهم قيم تعزز السلام مثل العدل والإنصاف والتعاون وأهميتها في سعادة الإنسان.فعلى الأهل تقع عليهم مسؤولية تعليم الأطفال سلوكيات السلم ونبذ العنف وتعزيز النظرة الإيجابية في حياتهم، إذ أن الأطفال حساسين لموضوع التمييز الاجتماعي. وبسبب هذا الاعتقاد، فقد اهتمت المدارس بضرورة إشراك الأهل في

مهماتها التعليمية ويمكن للأهل إعطاء ثقافة مختلفة في عدة مجالات كالعدالة الاجتماعية، والديمقراطية ، ونظرة الأطفال شبيهة بنظرة آبائهم بل هي أوضح وأسهل . كما يجب على المعلمين التوسع في تنمية تفكير الأطفال، وذلك بمساعدتهم على تعلم مهارات اجتماعية إيجابية تمكنهم من التفاعل السلمي مع الآخرين، ويمكن أن يتم ذلك بخلق بيئة مسالمة في الفصل يكون المدرسون فيها نموذجاً مثالياً للأطفال في تهيئة وتسهيل التفاعلات السلمية، وتدريبهم على اكتساب مهارات التواصل والحوار لحل المشكلات سلمياً، وأن يحافظ المدرسون على جو مدرسي يسوده التسامح والاحترام المتبادل.

- تترك الحروب آثارا في نفوس الأطفال مما تتسبب في التأثير سلبا على حياتهم المستقبلية، لذا وجب التركيز على الأطفال الذين تعرضوا لاضطرابات نفسية وسلوكية من جراء ويلات الحرب، حيث يحتاج هؤلاء الأطفال إلى رعاية مناسبة لتجنب تفاقم اضطراباتهم النفسية الناجمة عن ضغوط الحرب. فمن خلال المراقبة الملائمة لهم والتدخل لعلاج مشاكلهم النفسية يمكن أن ينمو في جو صحي ويشعرون بالإحساس بالاستقرار النفسي في عقولهم وقلوبهم ويتحولون إلى جيل صالح.

- إيجاد بيئة تربوية تنعم بالسلام إضافة إلى بناء منهج دراسي غني ومتنوع. ويميل الأطفال صغار السن في معظم الأحيان لاكتساب المعلومات الخاصة بالسلام بشكل أكثر فاعلية من تلقيها عن طريق التعليم. ويعمل هذا التوجه ليس فقط على ترسيخ معنى السلام بل أيضاً إلى تحويل الفصل الدراسي إلى بيئة تعليمية مسالمة، يشعر فيها الأطفال بالأمان ويجدون الدعم في حل الصراعات بشكل متناغم ومتناسق. ومن إحدى الطرق لتحقيق ذلك، تعزيز قيمة المظاهر والأشياء المادية في فصولهم الدراسية التي تتسم بالنظام، والترتيب والراحة. بالإضافة إلى ذلك ضرورة وجود آلية في الفصل الدراسي لتقليل الصراعات ومن ثم تتسم أحكام وقواعد الفصل بالعدالة والمرونة. ويعد وجود مدرس متفهم ومهتم بطلابه من أهم عناصر بيئة المرحلة الابتدائية التي تنعم بالسلام، كما يجب أن يدعو إلى التواصل المنفتح مع كل من الطالب وأفراد أسرته ويتمتع بآليات اجتماعية جيدة للاستماع للآخر، أضف إلى أنه يتعاطف مع مشاكل الطالب الذي يعتبره قدوة له في الحوار وفي تعاملاته اليومية، ويدعو إلى التواصل لتنمية تفهم أفضل لوجهات نظر الآخرين.

الهوامش

1- جاهين، جمال حامد، تربية السلام ، أهدافها واستراتيجيات تحقيقها، المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، مجلة المعرفة 2009/الدليل الإلكتروني العام. www.manhal.net/articles.php?action=show&id=4453 تاريخ دخول الموقع 2010/12/5.

2- الجمعية العامة للأمم المتحدة، العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، تقرير الأمين العام، الدورة السادسة والخمسون، 13 أيلول، 2001، ص3.

3- روزنتال، فرانز ، مفهوم الحرية في الإسلام "دراسات في مشكلات المصطلح وأبعاده في التراث العربي الإسلامي " ترجمة، رضوان السيد، معن زيادة، دار المدار الإسلامي، بيروت الطبعة، الأولى/ 2007.

4—مبروك، فتحي . القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثامنة من التعليم الأساسي ودور مناهج المواد الاجتماعية في تنميتها ، المجلة العربية للتربية ، 12 (1)، 1992. 33 - 47

5- العلوي، أحمد، دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط 2008. منشور في موقع المنظمة، http،//www.isesco.org.ma/arabe/publications/kiyam-islamiya/Menu.php تاريخ الدخول 2010/11/20.

6-Daily,C. New concept for peace. High beam .Nov 10, 2010 http،//www.highbeam.com . 2004.

7- Danesh, H. B.. Towards an integrative theory of peace education. Journal of Peace Education, 3(1), 2006 , 55-78.

8- Baker, M; et al. "Supporting peace education in teacher education programs." Childhood Education. Association for Childhood Education International. 2008. *High Beam Research.* 7 Dec. 2010

9- الشاروني، يعقوب، ثقافة السلام وقبول الآخر، السلسلة الثقافية لطلائع مصر، العدد 26، يونيو 2006.

10-Ramirez, J. M. "Peace through dialogue." International Journal on World Peace. Professors World Peace Academy. HighBeam Research.10 Nov. 2010 <http،//www.highbeam.com .2007.

11-Gokce E. Peace Education، View points of primary school students about peace. International Journal of humanities and peace 22 , 1, Alumni Research Library. 2006 .

12- مقصود، منى، ونذر، فاطمة. تأثير الاحتلال العراقي على النمو النفسي والاجتماعي لأطفال الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت 1993 .

13- مقصود، منى، الأطفال والحرب في الشرق الأوسط. تأثير الحرب على الأطفال في الكويت ولبنان، الجمعية الكويتية للطفولة العربية الكويت 1994.

14- هادي، فوزية، و يابري، ماريا. تأثير المدى البعيد لازمة الخليج على أطفال الكويت ووالديهم، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت 1994.

15- Jing, L . Love , peace , an wisdom in education , transforming education for peace . Harvard Educaion Review , Fall 73, 3. Alumni Research Library. 2007.

16- Batituk, et al . Project trust , Breaking down Barriers between middle school children . Adolescence , Fall ; 39 , 155 ; Alumni Research Library 2004.

17- Harris,I.M. Peace education in a violent society. Harvard Educational Review ; Fall , 77 . 3 ; Alumni Research Library .2004.

18- Gokce E. . 2006 op cit.

19- Claire, M. Education for peace in integrated schools، A priority for northern Ireland . Child care in Practice , Vol.10 No 2. 2006 . pp85-94.

20- Zarko,T ; Natas,H and Dijana,K . Serbian children talk about war and peace . Peace Review ; voL. 12 ,Issue 3 , 2000 . pp 369- 373.

21- Ashfaq, I. Essay Development of children 's creativity to

foster peace . Lancet, Vol.368, (2006) , pp 526 – 527

22- Schmidt, F. Peace Making Skills For little Kids. Second Edition. Revised. Peace Education, Inc., Miami, Fl., (1993).

23- Oboodait, F Young Children's Understanding of Peace Concepts، Negative Peace Nonviolent- Conflict- Resolution, and Positive. (1992).

24- Cellitti, A Teaching Peace Concepts to Children. Dimension of Early Childhood. Spring. .,(1998). 20-22.

25- Entremont, Lori. A Few Words About Diversity and Rigidity، One Director's Perspective. Young Children. January. (1998) 72-73.

26- Thomson, B. .Building Tolerance in Early Childhood. Educational Leadership. October. (1989). 78-79.

27- Tephly, J. Young Children's understanding of War and Peace. Early Child Development and Care. 20, , (1985) . 271-285.

28- Adam, Le., + Ebbeck, MThe Early Years and Development of Tolerance. International Journal of Early Years Education. 5, (2)., (1997) 101-107.

29- Hakvoort, I. Children's Conceptions of Peace and War، A longitudinal Study.Peace and Conflict, Journal of Peace and Psychology. 2 (1).(1996). 1-15.

30- Hall, R. , How Children Think and Feel About War And Peace، An Australian Study. Journal of Peace Research. 30 (2). (1993).181-196.

31- Thrush, U. Peace ، Implementing the Vision. Montessori Life. Spring. 36-37, (1993).

32- Hakvoort, I. , & Oppenheimer, L. , Children and Adolescents' Conceptions of Peace, War, and Strategies to Attain Peace، A Dutch Case Study. Journal of Peace Research. 30 (1). (1993) . 65-77.

33- Darom, D. ,Peace Education in Israel- Encounter and Dialogue. Mediterranean Journal of Education Studies. 3 (1). (1998) . 129-139.

34- Rodo, J. Pre-School Children's Understanding of War. Early Child Development and Care. 22. , (1985) . 109-121.

35- Jagodic .K, G. Is war a good or a bad thing? The attitudes of

Croatian, Israeli, and Palestinian children toward war. *International Journal of Psychology, 35,* (2000). 241–257.

36- Crawford, P. A. Primarily peaceful، Nurturing peace in the primary grades.

Early Childhood Education Journal, 32(5), (2005). 321-328.
37- زايد، فهد خليل أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية ط1. دار النفائس، عمان الأردن 2007.
38- Jagodic.K.G. 2000 , op cit .
39- Hall 1993 , op cit .
40- Hakvoort, I. , & Oppenheimer, L 1993 . op cit .